رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقال كيف صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الجن فقال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده
شعلة من نار يريد ان يحرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط اليه
جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة
من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر
فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال
فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى **وروى** الطبراني باسناد
جيد ان خالد بن الوليد اصابه ارق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قال قل اللهم رب السموات السبع
وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
كن لي جارا من شر خلقك اجمعين ان يفرط علي احد منهم او يطغى عز جارك
وتبارك اسمك. زاد في رواية اخرى له جل ثناؤك ولا اله غيرك
لا اله الا انت والله اعلم **اخذ علينا** العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على الاذكار الواردة في دخول
البيت والمسجد والخروج منهما امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع ما في ذلك ايضا من المصلحة لنا في الدنيا والاخرة وان
لم تكشف لنا حكمة ذلك فليفعله على وجه الايمان بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشفق علينا من والدينا فلا يامرنا الا بما فيه حفظنا من الافات
فالله يجعلنا واخواننا ممن سلم قياده لنبيه صلى الله عليه وسلم في كل
امر آمين آمين آمين. **وروى** الترمذي وحسنه وابن حبان
في صحيحه مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت
ووقيت وتنحى عنه الشيطان. زاد في رواية ابي داود فيقول له
يعني الشيطان شيطان اخر كيف لك برجل هدي وكفي ووقي **وروى**
الامام احمد مرفوعا ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا او غيره
فقال حين يخرج امنت بالله وبرسوله اعتصمت بالله توكلت على
الله لا حول ولا قوة الا بالله الا رزق خير ذلك المخرج **وروى**
الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن انس بن مالك قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم
عليهم يكون بركة عليك وعلى اهل بيتك والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نستعيذ من الشيطان بالعمل بما يبعد منا صرف
الوسوسة المضرة في ايماننا واديانتا. ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله

الحوا

١٧

الحفرات التي تحرق كل من قرب اليها من الشياطين وبعض الشيطان منه
وذلك بالزهد الكامل في حلال الدنيا الا بقدر الضرورة فان من
لم يزهد في الدنيا فهو اعمى القلب غارق في شهوات الدنيا لا يعرف
طريق الاخرة ومثل هذا يكون من حمير ابليس الذي يركبهم ويسخر
بهم. وايضاح ذلك ان القوم جعلوا الحضرات ثلاثة
حضرة الله وحضرة الخلق وحضرة الخيال الذي هي النوم فمن
خرج المستيقظ من حضرة شهود ان الله يراه ركبه ابليس. ثم
واقف على باب الحضرة على الدوام لا يمكنه الدخول ابدا فمن
توسوس في صلاته فهو لم يدخل حضرة الله فصلاته صورة لا روح
فيها وهي باطلة في مذهب الخواص يجب عليهم اعادتها لان الله تعالى
ما امر عباده بالغفلة الا خارج الصلاة واضدادها فالاولى لك
اجتنابنا الاستعداد لطرد ابليس عنا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو
واجب وفي الحديث اعبد الله كانك تراه ولا يمكن العبد ذلك
الا بدخوله حضرته فافهم **وسمعت** سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول الدنيا كلها ابنة ابليس وكل من احبها زوجها
له وصير ابليس يتردد اليه لاجل ابنته. بل سمعته يقول
ان الشيطان يتردد الى من خطب ابنته ولو لم يدخل بها على عادة
الدنيا فان اردت يا اخي الحفظ من وسوسته فلا تصاهره
ولا تخطب ابنته. وهذا باب غلط فيه غالب طلبة العلم فضلا عن
العوام فتجد احدهم لا ينفك عن السعي في تحصيل الدنيا صيفا وشتاء
ثم يطلب ان يصلي مثل صلاة الصالحين حين يسمع بذكر خشوعهم في الصلاة
وحضورهم مع ربهم فيها فتراه يعصر ويطول عنده النية ويجهر في الهواء وخلف
النية حين عربت عنه في الهواء فلا يزال الشيطان يوسوسه في اقواله وافعاله
حتى ما زعا بهم يجهر في الصلاة السرية وبعضهم يترك الاحرام مع الامام
ويصبر حتى يركع الامام فينوي ويركع معه بلا قراءة فاتحة خوفا ان يحرم
فتفاحرامه فيلتزمه […] الفاتحة التي من شانه انه يتوسوس فيها
بتلبيس ابليس حتى يفوته قراءة الفاتحة ومناجاة ربه في الركعة
الاولى وبعضهم حلف بالطلاق الثلاث وبالله تعالى انه ما يزيد
على نية واحدة ثم يستغرق ذلك ويقول استغفر الله وكل ذلك لاتيانهم
البيوت من غير ابوابها الا السلوك على يد اشياخ الطريق بالزهد
والورع من كل ما ذكر من ماكل وملبس فيه رائحة شبهة ولعمري
من يسلك في افعاله واقواله المحسوسة فلا يبعد ان يشككه
ابليس في ايمانه بالله ولا يتركه حتى يموت على الشك في الاسلام
والعياذ بالله تعالى. وقد رايت بعضهم يفطر في رمضان
عنده بعض الكاسين واذا قوما يمشي على حصر المسجد تباشومه

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)